

الثقافة العربية الإسلامية في جزيرة صقلية

د. علي محمد محمد كريديغ

كلية الآداب بالزاوية

جامعة السابع من أبريل

مقدمة:

إن الفتح العربي لأي بلد لا يكون عملاً عسكرياً خالصاً لا يعني إلا بالأمور العسكرية فقط، ويزول بزواله، ويدوم بدوامه، بل هو فتح حضاري بكل معنى الكلمة، فالعمل الفكري يسير جنباً إلى جنب مع العمل العسكري، وذلك طبيعة في الدين الإسلامي الذي يهتم بنشر تعاليم الإسلام، ودعوة الناس إلى الانضواء تحت لوائه، كما يهتم بالجانب القافي والمعرفي والفكري، وكل ما له مساس بحضارة الناس وتطورهم، فأينما حل الجندي المسلم ببني مسجداً لأداء الفرائض أولاً، ولتعليم المسلمين الجدد أوامر الدين الحنيف، بتعليم القرآن الكريم وفروع الدين ثم ما يتبع ذلك من لغة وأدب، ولو نظرنا إلى قائد الفتح (فتح

صقلية) فإننا لا نرى فيه صورة القائد العسكري بوضوح، بقدر ما هو معروف بالقيادة الفكرية، فهو شيخ من شيوخ القิروان، وأحد قضايا البارزين إلى جانب أنه معلم له مصنفاته التي بقىت تدرس من بعده، وتنير الطريق لطالبي المعرفة، وكذلك كان منْ بعده إذ كان جيشه مكوناً من العلماء والأسراف⁽¹⁾، وقد حدث ولادة صقلية وأمراؤها على بناء المدن والمساجد، وسار فتح صقلية في اتجاهين متوازيين، الاتجاه العسكري فلم تضع الحرب أوزارها طيلة حكم المسلمين لها، إلا في أواخر أيام الدولة الكلبية، والاتجاه الحضاري بناء الإنسان في صقلية علمياً، تعلم اللغة والدين والصناعة والزراعة وكل ما تقوم به حياة المجتمع، وقال مؤلف الشعر العربي في صقلية: "فقد جاء العرب إلى صقلية غزاة فاتحين واستقرروا فيها، واحتلوا بأهلاها وكان من الممكن أن يذوبوا في المجتمع الصقلي وهم في قلة نسبياً، وأن يفقدوا مميزاتهم الخاصة وهم في بداية الطريق، وأن يضيّعوا لغتهم بين أقوام يتحدثون بلغات مختلفة عن لغتهم. ولكن بدل أن يحدث ذلك إذ بهم يفرضون شخصيتهم ولغتهم ودينهما على أهل البلاد"⁽²⁾ فمنذ أن انطلق الإسلام وجهر به كان حاملوه قلة، لقد فتحت العراق وفارس وما وراءهما، وتعلم أهل البلاد المفتوحة العربية ولم يتلاش العرب برغم قلتهم، وفتحت مصر وشمال أفريقيا والأندلس، وكانت الكفة الراجحة للدين الإسلامي ولغته، ومثل هذا نجده عند الدكتور شوقي ضيف حين يقول: "من المعروف أن العرب لم يدخلوا بلاداً من البلدان فاتحين إلا فتحوه لغوياً كما فتحوه سياسياً وأبدلوا من لغته الأصلية لغتهم العربية، وكان القرآن الكريم هو القبس الذي يضي في أثناء هذا الصنيع إذ لغوه الأمم المغلوبة، وبثوا في أبنائها إعجاباً لا حد له بأدبهم من شعر ونثر، سواء في ذلك من اعتنقوا دينهم الإسلام ومن ظلل على دينه القديم"⁽³⁾ وبعد فتح صقلية واستقرار رأية الإسلام بها، انتقل إليها المسلمون من أفريقيا على اختلاف مستوياتهم ومعارفهم، فكانت صقلية مدرسة

التقى فيها المعلم والمتعلم، وكانت بذلك قد تأثرت بالثقافة العربية بطابعها القيرياني⁽⁴⁾، وأثرت في جارتها إيطاليا، ومنها إلى أوروبا، وقد أشاد بذلك كثير من الكتاب يطالعنا في ذلك قول الحميري وكان في صقلية "من العلماء والعباد والفقهاء والشعراء وأعيان الناس مala يأخذه عدد ولا يأتي عليه إحصاء"⁽⁵⁾، وقال عنها صاحب معجم البلدان أثناء حديثه عنها: "إن صقلية كانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام حتى فتحت وصار أكثر أهلها مسلمين وبنوا بها الجامع والمساجد"⁽⁶⁾، ومثل هذا قاله صاحب كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر⁽⁷⁾، وكتاب تقويم البلدان وقال عنها ابن جبير: "إِنَّهَا ابْنَةُ الْأَنْدَلُسِ"⁽⁸⁾ تأصلت الثقافة العربية بصفلية وامتد تأثيرها إلى أوروبا، وطبعت مستعمرها بطابعها الإسلامي بعد سقوطها، فقد احتلها النورمان عسكرياً وقهروا قوة الولاة العرب بها، ولكن من الناحية الثقافية والحضارية استسلم النورمان إلى ما وجدوه وأخذوا ينهلون من معينها الصافي حتى تكلم ملوكهم اللغة العربية، واستعملوا المسلمين في أغلب شؤونهم قال ابن جبير في أكثر من مكان في رحلته مشيراً إلى ذلك: "وَشَأنُ ملوكِهِمْ هَذَا عَجِيبٌ فِي حُسْنِ السِّيرَةِ وَاسْتِعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ وَاتِّخَادِ الْفَتَيَانَ الْمَجَابِيبَ"⁽⁹⁾، وكلهم أو أكثرهم كان من إيمانه متancock شريعة الإسلام ... وليس في ملوك النصارى أترف في الملك ولا أنعم ولا أرف منه⁽¹⁰⁾ وهو يتشبه في الانغماس في نعيم الملك وترتيب قوانينه ووضع أساليبه وتقسيم مراتب رجاله وتخفيم أبيه الملك وإظهار زينته بملوك المسلمين ... ومن عجيب شأنه المتحدث به أنه يقرأ ويكتب بالعربية وعلامته على ما أعلمنا أحد خدمته المختصين به الحمد لله حق حمده، وكانت علامة أبيه الحمد لله شكرأ لأنعمه⁽¹¹⁾ وليس هذا فقط بل بلغ به الأمر إلى الاعتناء بالعلماء محاولاً أن يستفيد من كل من يجتاز بلاده منهم قال ابن جبير "وهو شديد الاعتناء بهم وشديد الحرث عليهم حتى إنه متى ذكر له طبيب أو منجم اجتاز

ببلده أمر بإمساكه وأدر له أرذاق معيشته حتى يسليه عن وطنه⁽¹²⁾، ويستفيد من علمه ومعارفه، وهذا ما فعله مع الإدريسي مؤلف كتاب نزهة المشتاق⁽¹³⁾ وفي مقدمته أكد على شغف الملك النورماني بالعلوم ومعرفته باللغة العربية وحرصه على احتواء العلماء في قوله: "أحب أن يعرف كيفيات بلاده حقيقة ويقبلها يقيناً وخبرة، ويعلم حدودها ومسالكها... فلم يجد ذلك فيها مشروحاً⁽¹⁴⁾ مستوى عابراً مفصلاً بل وجده منها مغلاً، فأحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم عليه، وأخذ معهم فيه، فلم يجد عندهم علماً أكثر مما في الكتب المذكورة... فبعث إلى سائر بلاده فأحضر العارفين بها..."⁽¹⁵⁾.

وبتلك الثقافة العربية الرائدة غدت صقلية بعد سقوطها شعلة مضيئه وسط ظلام العصور الوسطى في أوروبا، قال عنها سكوت: "لم يكن يوجد بين ممالك أوروبا من يجرؤ على منافسة صقلية في نفوذها الحضاري أثناء حكم العرب لها سوى إسبانيا"⁽¹⁶⁾.

فقد كانت صقلية نافذة نقلت من خلالها العلوم العربية إلى أوروبا فحلقات الاتصال بين الشرق والغرب، والطرق التي سلكتها الأساليب الفنية للوصول إلى أوروبا هي الأندلس وصقلية⁽¹⁷⁾، ولا ننسى في ذلك ساليرنو⁽¹⁸⁾ جارة صقلية وما قامت به من دور فاعل في خروج أوروبا من ظلام العصور الوسطى⁽¹⁹⁾.

1- الحركة الثقافية

ولقد تظافرت على ازدهار الحركة الثقافية بصقلية عوامل عدة كان أولها كثرة المساجد والمحاضر الملحة بها، فقد دأب المسلمون على بناء المساجد بكل المدن التي فتحوها، وقد ذكر ابن حوقل هذه الظاهرة وكثرتها في صقلية حين قال: "في الخالصة والحارات المحيطة بها من وراء سورها عامرة، أكثرها قايمة على عرشها بحيطانها وأبوابها نيف وثلاثمائة مسجد

يتواطأً أهل الخبرة منهم في علمها، ويتساون في معرفتها وعدها، ... [وفي قرية البيضاء من ضواحي بليرم يقول:] وهي قرية تشرف على المدينة بينهما نحو فرسخ ... يعرف ذلك جميعهم غير مختلفين في مقدارها وأنها تزيد على مائتي مسجد ولم أر مثل هذا العدد في بلد من البلدان الكبار على صعف مساحتها ولا سمعت به إلا ما كان يذكره أهل قرطبة ولم أقف على حقيقة ذلك عن قرطبة وذكرته في موضعه على شك مني فيه، وأنا محققه في صقلية لأنني شاهدت أكثره⁽²⁰⁾ وأراد أن يضرب مثلاً محسوساً لكثرة المساجد بصقلية فقال: "ولقد كنت واقفاً ذات يوم بها⁽²¹⁾ في جوار دار أبي محمد الفصي الفقيه الوثائقي فرأيت من مسجده من مقدار رمية سهم نحو عشرة مساجد يدركها بصرى، ومنها شيء تجاه شيء وبينها طريق"⁽²²⁾، ولقد برب ابن حوقل هذه الكثرة وأرجعها لتكبرهم وحبهم في أن يقال مسجد فلان، ولكن خير من هذا ما أورده إحسان عباس في حديثه عن مساجد صقلية وكثرتها حين قال: "غير أنا لا ننسى أن المسجد لازم استيطان المسلمين في كل بلد من بلدان صقلية حتى كان القائد يبني المسجد والمنبر توا إثر استيلائه على بلد أو حصن، وهذا ظاهرة صاحبت الفتح الإسلامي في أقطار أخرى ولكنها كانت في صقلية أشد وأعنف لرسوخ المسيحية فيها عند الفتح، فالإكثار من بناء المساجد خير ما يقنع الجماعة الإسلامية بانتصارها على كل موروث صقلي، وخير ما يطمئن الأذهان إلى تثبيت الصبغة الإسلامية في تلك البلاد ... فنشاط الحركة التعليمية فيها كان سبباً في الاستكثار من المساجد⁽²³⁾، وكثرة المساجد ساعدت على كثرة الكتاتيب، (المؤسسات التعليمية الثقافية) وبذلك كثر المعلمون في صقلية بشتى معارفهم كما أن الإدارية المنظمة لشؤون صقلية ساعدت على ذلك بإعفاء المؤدبين من الالتحاق بالجيش وإعفائهم من الجهاد. فجهاد الجهل يقابل جهاد الكفرة وكل عدو، وهذا عامل آخر ساعد على كثرة المعلمين والمشغلين بالتدريس والعلم،

يقول ابن حوقل: " وبالبلد منهم ما يقارب ثلاثة معلم ولم ينقص من ذلك إلا القليل وليس بهذه العدة بمكان من الأماكن ولا في بلد من البلدان وإنما توافرت عدتهم مع قلة منفعتهم لفرارهم من العزو ورغبتهم عن الجهاد"⁽²⁴⁾، وقد استمرت صقلية على هذه الحال من تعليم الصبيان في الكتاتيب بالمساجد حتى في عصرها النورماني، قال ابن جبير عن بليرم "أما المساجد فكثيرة لا تحصى وأكثرها محاضر لمعلمي القرآن"⁽²⁵⁾ وقد صور ابن حوقل نموذجا آخر من تلك المدارس وذكر أنه لا ينفرد كل معلم بكتاب بل كان الكتاب يضم عددا من المعلمين يترأسهم أحدهم⁽²⁶⁾، وعدد طلابه كثيرون قد يصل إلى الثمانين طالبا من مناطق مختلفة⁽²⁷⁾.

وفي هذه الكتاتيب كان الصقلي يتلقى علومه في حلقات الأساتذة والشيوخ، فإذا دفعه طموحه إلى المزيد من العلم ومكنته ظروفه غادر صقلية إلى القبروان أو مصر أو إلى المشرق العربي فيتلقى العلم عن مشائخ وبنال إجازتهم أو مراسلتهم واستجازتهم كتبهم، وربما فعل ذلك أثناء رحلته إلى البقاع المقدسة⁽²⁸⁾.

وكان بعض المشائخ يلقي درسه إملاء على طلابه، وكان الطلاب يكتبون ما يلقي عليهم، فقد أشار ابن الأبار⁽²⁹⁾ إلى ذلك فيما رواه عن المازري وكتابه (المعلم بفوائد مسلم) كما أن كثيرا من العلماء جاءوا إلى صقلية زائرين أو مهاجرين أو مرابطين مثل البراذعي⁽³⁰⁾، وابن رشيق وابن قلاقس والتجمبي⁽³¹⁾، والإدرسي وغيرهم من قصد صقلية وشارك في إثراء حياتها الثقافية. قال القاضي عياض⁽³²⁾: "التحق أنس بصفة من أدباء وأطباء ورياضيين"⁽³³⁾، أي أنه دخل صقلية متتنوعة المعارف من أبناء الأمة الإسلامية. وكان أشهر مكان للقاء في بليرم جامعها الذي وصفه ابن حوقل أنه يسع سبعة آلاف رجل⁽³⁴⁾، وقد أسهم هذا المسجد بدور فاعل في تنشيط الحركة

العلمية، إذ كان ملتقى العلماء والأدباء والفقهاء والأئمة، وإليه يلتجأ الناس للاستفقاء، ويقصده الطلاب للتلقى العلوم التي كانت تدرس في ذلك الحين، وفيه يتخرج العلماء والفقهاء⁽³⁵⁾.

وقد آزرت المساجد في أداء مهمتها الثقافية الرباطات المنتشرة بصفقية، وتلك الأربطة كان يجتمع فيها كثير من الزهاد والعارفين، إلا أن ابن حوقل لم ترق له تلك الرباطات وصب عليها جام غضبه حين قال: " وبها رباطات كثيرة على ساحل البحر مشحونة بالرطاء والنفاق والبطالين والفساق، متمردين شيوخ وأحداث أغاثم⁽³⁶⁾، قد عملوا السجادات، منتصبين لأخذ الصدقات، وقف المحسنات، ... وأكثرهم يقودون، ويقصدهم من أعزه المكان لبطالته"⁽³⁷⁾. وهذا الوصف يفيينا عدة أشياء أهمها: انتشار الرباطات على سواحل الجزيرة، وهذا شيء طبيعي فهي ثغر قد يقصده العدو في أي وقت ومن أي جهة، والرباطات قد أمنت تلك السواحل من مbagحة العدو للمسلمين، **والفائدة الثانية:** أن بها أعدادا كبيرة من مختلف الأعمار، وهذا بدوره يفيد أن هناك عطاء وأخذ، **والثالثة:** تؤكد تناقض ابن حوقل في كلامه فكيف يكون رباطاً ومراقبين وهم بطاطون أليس الرباط جهاداً؟ وكيف يعد عاجزاً من نذر نفسه في سبيل الله وسهر في تأمين حدود البلاد الإسلامية المتاخمة للعدو. وقد أشار إلى أن بالرباطات أناساً متمردين، فعلى من تمردوا وخرجوا عن طوعه؟ وهذه الإلقاء تشير إلى أن بعض المسلمين الذين رفضوا دعوة العبدية قد خرجوا إلى صقلية مرابطين مجاهدين في سبيل الله، مبتعدين عن السلطان وزبانيته، وهذا يشير إلى أن صقلية وبالأحرى أمراؤها قد تساهلوا مع الرافضيين للذهب الشيعي الإمامي، وبذلك يفسر تشنيعه على فئات المجتمع في صقلية، لأنه داعية شيعي، ولم يكن للفاطميين بها غير الخطبة والسكنة كما قيل⁽³⁸⁾.

ومن أبرز العلوم التي خاضها الصقليون ونشطت في بلادهم وازدهرت العلوم العربية، والعلوم الدينية وخاصة إلى جانب الترجمة والطبع وغيرها.

2- العلوم الإسلامية:

لقيت العلوم الإسلامية عناية خاصة في شمال أفريقيا، ومثل هذه العناية نراها في صقلية، لقد كانت العناية الأولى بالفقه، وخاصة الفقه المالكي، وذلك انطلاق طبيعي حيث كان واضع أساس صقلية القائد الفقيه أسد بن الفرات صاحب الأسدية⁽³⁹⁾ الذي تلقى بعض علومه على الإمام مالك⁽⁴⁰⁾ وغيره من العلماء، ثم انتشر كتابه الأسدية وتلاميذه في صقلية، وقد كان جل الفاتحين من أفريقية ومن تلاميذ سحنون وأبي زيد القبروني⁽⁴¹⁾ وقد قام عليهم عبء التعليم والقضاء بصفلية، أمثال القاضي سليمان بن سالم⁽⁴²⁾ وميمون بن عمرو الأفريقي ولقمان بن يوسف الغساني⁽⁴³⁾، والبراذعي، وتم تأليف عدد من المصنفات بصفلية، ألف سليمان بن سالم كتاباً عرفت بالكتب السليمانية⁽⁴⁴⁾، والبراذعي الذي لقي حظوة عند أمراء صقلية ألف فيها أغلب كتبه وأشهرها التهذيب في اختصار المدونة قيل عنه: " وفيها [أي صقلية] تفرغ للدرس والتأليف، حيث وضع جل مؤلفاته وقد اشتهرت هذه الكتب شهرة أنسٍ غيرها، ... وذكر أن المنازرة في جميع حلقات صقلية وبلدانها إنما كانت بكتاب البراذعي التهذيب"⁽⁴⁵⁾.

ولقمان بن يوسف كان يدرس الفقه إلى جانب القضاء وكان عالماً باشتي عشر صنفاً من العلوم ودرس المدونة بصفلية أربعة عشر عاماً⁽⁴⁶⁾، ولم تقف صقلية عند استقطاب العلماء من خارجها، بل نشأ بها علماء أجلاء ذكر منهم على سبيل المثال: ابن يونس⁽⁴⁷⁾ فقد شرح المدونة، وكان شرحه حجة معتمدة، ومن تلاميذه عبد الحق بن محمد القرشي⁽⁴⁸⁾ الذي اجتمع مع الجويني إمام الحرمين⁽⁴⁹⁾، وكانت بينهما مداولات علمية وتتضمن مؤلفاته نقداً لمصنفات سحنون⁽⁵⁰⁾.

وكذلك عتيق بن علي السمنطاري⁽⁵¹⁾ قال عنه ياقوت: له كتاب كبير في الرفاق⁽⁵²⁾، منها كتاب الفاصلين يزيد على عشرة مجلدات، وكتاب بناء على حروف المعجم، وله في الفقه والحديث تأليف حسان في غاية الترتيب والبيان⁽⁵³⁾.

ولم يقف علماء صقلية عند حدود بل خرج عدد منهم إلى مصر أمثال أبي عمر عثمان بن الحاج الشافي⁽⁵⁴⁾ الصقلي، ذكر ياقوت أنه تلقه على كبر وكتب كتاباً كثيرة، وعلق عنه السلفي⁽⁵⁵⁾ فقال: "كان يحضر عندي كثيراً وقد علقت أنا عنه شيئاً يسيراً مما كان يحمله، وكان أبو الضوء⁽⁵⁶⁾ الكاتب يقرب منه ويكاتبه من صقلية، ووافت على شيء من ترسله، وكان فاضلاً ذا أدب بارع وشعر فائق"⁽⁵⁷⁾، ومنهم أيضاً عبد الجليل بن مخلوف الصقلي⁽⁵⁸⁾ قيل أنه أتى مصر ودرس مذهب الإمام مالك أربعين سنة وسمع عنه الحديث كثيرون⁽⁵⁹⁾.

وذهب بعض علماء صقلية إلى الأندلس أمثال محمد بن سابق الصقلي⁽⁶⁰⁾ وعلي بن عثمان بن الحسن الربعي⁽⁶¹⁾، وثابت بن الفقيه الصقلي⁽⁶²⁾.

ولم تقف جهود علماء المدرسة الدينية عند الفقه شرعاً واختصاراً وتلخيصاً، بل كانت جهودهم متنوعة ولهم إسهامات في الحديث القراءات والتفسير وعلم الكلام، وكل فقيه كان محدثاً نظراً لدوران كثير من دراساتهم حول الموطن⁽⁶³⁾ ومن الأسماء المعروفة المشهورة في القراءات عبد الله بن فرج⁽⁶⁴⁾، ومحمد بن إبراهيم الشامي المدني⁽⁶⁵⁾، وإسماعيل بن خلف الصقلي⁽⁶⁶⁾، ومحمد بن علي الأزدي ابن بنت العروق⁽⁶⁷⁾، ومحمد بن عبد الله الفتال⁽⁶⁸⁾، ألف ابن خلف كتاباً في القراءات أسماء العنوان في القراءات، كما صنف كتاب إعراب القراءات، في تسع مجلدات⁽⁶⁹⁾، وابن الفحام⁽⁷⁰⁾ الذي

اهتمت به كتب التراث ولها تأليف حسن سماه التجريد في بغية المرید، ومن تلاميذه عثمان بن عمر السرقوسي⁽⁷¹⁾ كانت له حلقة للإقراء في جامع عمر بن العاص بمصر، ومن مصنفاته الحاشية على كتاب الإيضاح، ومحتصر عمدة ابن رشيق⁽⁷²⁾.

ومن علماء الحديث عبد الحق الصقلي والسمنطاري والعباس بن عمرو الصقلي⁽⁷³⁾، وروي غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي⁽⁷⁴⁾، يقول الضبي⁽⁷⁵⁾ عن هذا الكتاب: "وهو كتاب حسن مشهور، ذكره أبو محمد بن حزم⁽⁷⁶⁾ وأثنى عليه"⁽⁷⁷⁾. ويجب أن نأخذ في الحسبان أن العالم الواحد له مشاركات في علوم أخرى، فالفقیہ محدث، والمقرئ لغوي، وهكذا فقد ذكر العماد الأصفهانی⁽⁷⁸⁾ أثناء حديثه عن عمار بن منصور الكلبی أنه كان ذا يد في الفقه والحديث، وقال عن ابن مکی كان فقيها محدثا⁽⁷⁹⁾. وعقد ابن مکی في كتابه تنقیف اللسان فصلاً عن أغلاط المحدثین، وهذا يدل على انتشار الحديث النبوی الشريف ودراسته في صقلية.

وكان يغلب على المدرسة الدينية الصقلية التشدد وعدم الميل إلى التساهل ، فبعضهم كان يتحرج من روایة الحديث النبوی خوفاً من الواقع في الخطأ، فقد أبی ابن الحذاء القیسی الصقلی⁽⁸⁰⁾ أن يروی لأبی طاهر السلفی شيئاً من الحديث خشية الواقع في الخطأ أو الاتهام بالكذب، قال السلفی: " وجرى بيبي وبيبه [أبی ابن الحذاء] خطب طويل في فضل الروایة، وأن روایته أولى من امتناعه منها، فاعتزل بعل تكلمت عليها معه، فوجدت عدته في تحريه التحرز من الواقع في الكذب على النبي صلی الله علیه وسلم إذ لم تقدم له قراءة للعربية"⁽⁸¹⁾. وهذا المنهج من الأخذ بالأحوط نراه يجري على لسان شعراء صقلية قال ابن حمديس في الدعاوة إلى التشدد والأخذ بالأحوط:
خُذْ بِالأشدِّ إِذَا مَا الشَّرُّ وَاقِفٌ
وَلَا تَمْلِّ بِكَ فِي أَهْوَاكَ الرُّحْصَنْ

و لا تكنْ كبني الدنيا رأيُهُمْ
إن أذْبَرْتُ زَهْدِوا أو أَقْبَلْتُ حَرَصُوا⁽⁸²⁾
ومن ذلك المنهج في التشدد فتوى عبد الحق السمنطاري بعدم جواز الصلاة
خلف من يظهر في قراءته النون الخفيفة أو التنوين عند الباء والواو، وعدها من
اللحن قياسا على من يتكلم في الصلاة متعمدا⁽⁸³⁾.

3 - علوم اللغة:

لقد عُنِيَ المسلمين في صقلية بالجوانب اللغوية عناية فائقة، تلك العناية
تستدعيها ظروف البلاد المفتوحة، حيث لم تكن صقلية تتكلم العربية، وكان
لسانها لاتينيا، ووضعها اللغوي يحتم على الفاتحين أن يعلموا الصقليين اللسان
العربي، وقد عُنِيَ المسلمين بذلك وشجعهم الولاة في ذلك حيث سمحوا للمعلمين
بعدم الخروج إلى الجهاد، وكثُرت الكتاتيب لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم،
واللغة هي المفتاح الأول لتعليم بقية العلوم، فلا غرابة أن نجد فيها الدراسة
اللغوية مزدهرة، وقد شارك فيها كثيرون من خارج صقلية ومن أبنائهما، فزارها
علماء مشهورون أمثال موسى بن إصبع المرادي القرطبي⁽⁸⁴⁾ وأبي العلاء
صادع بن الحسين بن عيسى الربعي⁽⁸⁵⁾ والحسن بن رشيق القيرواني، وتخرج
فيها علماء حملوا لواء العربية والمحافظة عليها تدريسا وتأليفا، ومن أشهرهم
ابن عبد البر⁽⁸⁶⁾ الذي كون بها مدرسة تخرج فيها العديد من العلماء والأدباء،
واتخذ ابن عبد البر مازر مقرا له في أول الأمر، ثم ارتحل عنها إلى بليرم⁽⁸⁷⁾،
وكان في غاية الدقة والإتقان قيل عنه: "كان أحد الأئمة في علم العربية
واللغات⁽⁸⁸⁾ والأدب، ويجمع إلى ذلك جودة الضبط وحسن الخط، وكل ما وجد
له من تقدير في غاية الإفادة والإمتاع"⁽⁸⁹⁾. وقال عنه القسطي في إنباه الرواية: "إن
كتاب الصحاح بمصر لا يروى إلا عن طريق ابن عبد البر"⁽⁹⁰⁾، وعنابة ابن
عبد البر بكتاب الصحاح للجوهري⁽⁹¹⁾ أعطى طلابه انطباعا وشعورا مميزا

حتى قال ابن القطاع: "ما صنف في اللغة كتاب مثل كتاب الصاحب للجوهري"⁽⁹²⁾.

ومن تلاميذه الذين تخرجوا على يديه ابن مكي الذي كان يرجع إلى أستاذه فيما أله، وقد أشار إلى ذلك في كتابه (تنقيف اللسان) عندما قال في مقدمته: "وعرضت جميع ذلك على الإمام الأوحد العلم المفرد أبي بكر محمد بن علي بن الحسين بن البر التميمي أいで الله، فأثبتت ما عرفه وارتضاه، ومحوت ما أنكره وأباه"⁽⁹³⁾، ومن تلاميذ عبد البر ابن القطاع صاحب التأليف المشهورة، منها الدرة الخطيرة في شعر أهل الجزيرة، وكتاب الأفعال، وكتاب أبنية الأسماء، وتاريخ صقلية. ومن طلابه أيضاً محمد بن سابق الصقلي، وأبو العرب الشاعر⁽⁹⁴⁾، وابن الخياط الربعي، ومحمد بن أبي فرج المالكي الكناني الصقلي⁽⁹⁵⁾ ومن تلاميذ ابن عبد البر من خارج جزيرة صقلية أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر القصير⁽⁹⁶⁾ وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الصيرفي وأبو الطيب عبد المنعم المعروف بابن الكمام، المعروف بالذكي النحوي⁽⁹⁷⁾، قال عنه الققطي: كان "عارفاً باللغة والأدب، وكان آية في النحو وعلومه"⁽⁹⁸⁾.

وعنيت صقلية باللغة عنية خاصة نظراً لموقعها في أرض كثرت فيها الألسن غير العربية . تساهلوا في لغة التخاطب حتى أن ابن حوقل تهمج على خطيب صقلي يلحن ذكر أنه رأى: "ولدا كان لإسحاق الماجلي المعلم القاضي ... يخطبهم نحو حولين يجزم الأسماء مع الصلة، ويجر الأفعال من أول خطبته إلى آخرها، وخطابت أديبها كان من أهلهما، يسعى ويدعى الدراسة بجميع الأحوال، وقد نصب هذا الخطيب ما لم يسم فاعله، أو رفع منصوباً، وأظنه كان مفعولاً به، فقلت أما سمعت هذا الخطيب وما كان منه، وذكرته له، وقد ذهب عني اللفظ، فقال: كان والله يا سيدي كما تقول غير أنا نحن لا نأبه لمثل هذا"⁽⁹⁹⁾. وهذا يدل على نقشى ظاهرة اللحن بين أغلب طبقات الشعب في صقلية، مما

دعا ابن مكي إلى تأليف كتابه (تنقيف اللسان) وذكر ما تخطى فيه الخاصة وال العامة، وذكر سبب تأليفه لكتاب فقال: "فَلِمَا تَمَتِ الْحَجَةُ وَوُضِّحَتِ الْمَحْجَةُ هَجَمَ الْفَسَادُ عَلَى الْلِّسَانِ، وَخَالَطَتِ الْإِسَاءَةُ الْإِحْسَانَ وَدُخُلَتِ لِغَةُ الْعَرَبِ فَلَمْ تَزُلْ كُلُّ يَوْمٍ تَهْدِي أَرْكَانَهَا، وَتَمُوتُ فَرَسَانَهَا حَتَّى أَسْتَبِحَ حَرِيمَهَا، وَهُجُنْ صَمِيمَهَا، وَعَفَتْ آثَارُهَا، وَطَفَيْتْ أَنْوَارَهَا، وَصَارَ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ يَخْطُؤُونَ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مَصْبِيبُونَ، وَكَثِيرٌ مِّنَ الْعَامَةِ يَصْبِيبُونَ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَرِبَّمَا سَخَرَ الْمُخْطَئُ مِنَ الْمُصَبِّبِ وَتَساوَى النَّاسُ فِي الْخُطُأِ وَالْلَّهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا"⁽¹⁰⁰⁾ ومن ذلك كان بصفقية لغتان لغة الكتابة ولغة التخاطب، مثل حالنا اليوم، فلا نأبه لمن يخطئ أثناء الحديث، أما في لغة الكتابة فالشخص يحرص كل الحرص لا يقع في الخطأ، ولكن الخطأ في صفاقية كان ظاهرة بارزة ومنتشرة على مستوى واسع، حتى وقع فيه بعض الشعراء، ذكر ذلك العmad الأصفهاني في أثناء ترجمته لأحد شعراء صفاقية⁽¹⁰¹⁾، وبيه ذلك ما ذكره ابن مكي في قوله: "وتساوى الناس في الخطأ والحن إلا قليلاً، وإنما يتميز أولئك القليل على ما بهم من تقدير عند المباحثة والمكاتبة، وقراءة الكتب ومواضع التحقيق، فأما عند المخاطبة والمحاورة فلا يستطيعون مخالفه ما تداوله الجمهور واستعمله الجم الغفير"⁽¹⁰²⁾، وفي صفاقية كان الناس يخلطون بين الصد والطاء في النطق، ذكر ابن مكي ذلك في قوله: "لا تكاد ترى أحداً ينطق بضاد ويميزها من ظاء، وإنما يوقع كل واحدة منها موقعها، ويخرجها مخرجها الحاذق الثاقب إذا كتب أو قرأ القرآن لا غير، فإنما العامة وأكثر الخاصة فلا يفرقون بينهما في كتاب ولا قرآن"⁽¹⁰³⁾. وإذ كنا قد فصلنا علوم الدين عن علوم العربية، وذكرنا أشهر أعلامها، فإن هذا لا يعني أن العالم بالدين لا يجيد العربية أو العكس، وإنما ذكرنا ما غالب عليه، و إلا فإن كل واحد يجمع في جعبته أكثر من علم، كما جرت سنة العلماء بذلك، ونصرت لذلك مثلاً: فقد قال العmad الأصفهاني عن ابن مكي المشهور باللغة:

"وهو فقيه محدث خطيب لغوي"⁽¹⁰⁴⁾ وقد قيل عن ابن الطوبى ⁽¹⁰⁵⁾: أنه "عالم بالرسائل... أربى في النحو على نفوذه"⁽¹⁰⁶⁾ وفي الطب على ابن ماسويه⁽¹⁰⁷⁾... ولهم مقامات ترثي بمقامات البديع⁽¹⁰⁸⁾... وهذا النص يعطي مؤشراً أن مشاركة علماء صقلية الإسلامية لم تقتصر على العلوم النظرية وحدها بل تجاوزتها إلى المشاركة في العلوم التطبيقية⁽¹¹⁰⁾.

ومن خلال الأخبار المتناثرة نجد أن صقلية احتضنت عدداً من العلماء في شتي المجالات كالحساب والهندسة والطب وإن كانت تلك الأخبار قليلة، إلا أنها تعطي مؤشراً واضحاً على ازدهار عدد من العلوم فيها، وإن كان قد جذبت علماءها المراكز الكبيرة في القيروان والقاهرة أيام الفاطميين، فلا شك أن القاهرة في عهدهما الفاطمي قد جذبت إليها العلماء وحرمت صقلية وأفريقية من جهود المشهورين منهم، وكان " بلاط صاحب القاهرة يغرى العلماء الصقليين أنفسهم بالهجرة من وطنهم، وهجرة المهندسين والفلكيين الصقليين إلى مصر شاهد على ذلك، فقد كان المهندس الصقلي أبو محمد عبد الكريم⁽¹¹¹⁾ يعمل في مرصد القاهرة"⁽¹²²⁾.

ومن العلماء الصقليين المذكورين في الطب ابن الطوبى الذي سبق ذكره، وذكر في كتاب طبقات الأطباء لابن أبي أصيبيعة⁽¹¹³⁾ أن أحد المترجمين للكتب اليونانية كان أبو عبد الله الصقلي⁽¹¹⁴⁾ اشتراك في تعریف كتاب (ديقوريدس) أيام الناصر⁽¹¹⁵⁾ بقرطبة⁽¹¹⁶⁾ وذكر أماري مصنفين لكتب الطب من الصقليين هما أبو سعيد بن إبراهيم المغربي الصقلي⁽¹¹⁷⁾، ألف كتاب (المنجح في التداوي من صنوف الأمراض والشكاوي)⁽¹¹⁸⁾ وأحمد بن عبد السلام الشريف الصقلي⁽¹¹⁹⁾ ألف كتاب (الأطباء في الأمراض من الفرق إلى القدم)⁽¹²⁰⁾. ومما يشير إلى كثرة أسماء الأطباء والعلماء في مختلف العلوم ذكر ما قاله أحد الباحثين وهو الأستاذ (أبو القاسم كرو)⁽¹²¹⁾ في كتابه عصر القيروان: "أنجبت صقلية كثيراً

من العلماء والمتقين، وأصبحت في عصر ازدهارها المتفق في الزمان تقريباً مع الازدهار في المغرب، أصبحت في عصرها هذا يضرب المثل بمناقبها جودة وعلماً فيقال فلان تلقى علمه في صقلية، وما يزال إلى اليوم في كلامنا العامي ما يؤكّد هذه الحقيقة حيث يقولون "الطيب الصقلي"⁽¹²²⁾ تعظيمياً للطيب الماهر وتقديرًا لعلو مقداره، ولا شك أنّ هذا منحدر من عصر الازدهار الذي وصلت إليه صقلية⁽¹²³⁾ في عصرها الإسلامي.

الهوامش:

- (1) ينظر البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، الطبعة الثالثة .تحقيق ج. س. كولان وأ. ليفي برفسال. الدار العربية للكتاب.ليبيا وتونس: دار الثقافة بيروت: 1983م، ج1، ص102. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك.القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، ت544هـ، تحقيق أحمد بكر محمود. دار مكتبة الحياة، دار مكتبة الفكر. بيروت، طرابلس: بدون تاريخ، ج2، ص476.
- (2) الشعر العربي في صقلية في القرن الخامس الهجري، فوزي سعيد عيسى، الطبعة الأولى.الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية: 1979م، ص71.
- (3) ابن زيدون، شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر: بدون تاريخ، ص101.
- (4) وللتأثير بالقبروان عدة عوامل منها إنّ أغلبية الجيش الفاتح من أفريقيا، وقرب صقلية منها وكثرة الهجرة في الاتجاهين.
- (5) الروض المعطار في خبر الأقطار.محمد عبد المنعم الحميري ت900هـ، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، القاهرة: بدون تاريخ. ص366.
- (6) معجم البلدان، ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي.دار صادر دار بيروت لبنان: 1397هـ1977م، ج3، ص416، آثار البلاد وأخبار العباد، ذكرياء بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر، بيروت: بدون تاريخ، ص215.
- (7) ورد فيه قول مؤلفه: "فلمَا كانت في أيدي المسلمين كانت كثيرة العلماء والأدباء والفضلاء مضاهية الأندلس"، ص189.
- (8) ينظر رحلة ابن جبير. أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي، دار صادر، بيروت: 1400هـ-1985م، ص297.
- (9) المجايب جمع مجتبٍ وهو المخصي.
- (10) يعود الضمير على ملك صقلية وهو غلبان.

- (11) المصدر السابق ص 298-297، وينظر الموسن في أخبار أفريقيا وتونس. محمد بن أبي القاسم الرعيني القبرواني المعروف بابن أبي دينار. الطبعة الثالثة. دار المسيرة ودار سعيدان. بيروت وتونس: 1411هـ - 1993م، ص 110، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية . حسن حسني عبد الوهاب. الطبعة الثانية. مكتبة المنار. تونس: ج 1 ص 451.
- (12) ينظر رحلة ابن جبیر ص 298
- (13) ألف الإدريسي عددا من الكتب وهي نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، وأشنات النبات، وروض الأنس ونزهة النفس، ويعرف بالملالك والمسالك، وأنس المهج وروض الفرج، وهذه الكتب ألفها لابن روجار، ينظر خريدة القسر وجريدة العصر، العماد الأصفهاني، تحقيق محمد المرزوقي وآخرون، الطبعة الثانية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1973م، ج 2، ص 260، معجم المؤلفين ترجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحاله. مكتبة المثلث، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 1376-1957م، ج 11، ص 236.
- (14) من تلك الكتب التي ذكرها، كتاب العجائب للسعودي، وكتاب أبي نصر سعيد الجياني، وكتاب أبي القاسم عبيد الله خُرَدْأَنْبَهُ، وكتاب أحمد بن عمر العذري، وكتاب أبي القاسم محمد بن حوقل البغدادي، وكتاب جاناخ بن خاقان الکيماكی، وكتاب موسى بن قاسم القردي، وكتاب أحمد بن يعقوب المعروف باليعقوبي، وكتاب إسحاق بن الحسن المنجم، وكتاب قدامة البصري، وكتاب بطليموس الإفلاودي، وكتاب أرشيوس الأنطاكى. نزهة المشتاق في اختراق الأفاق . أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني المعروف بالشريف الإدريسي. تحقيق لجنة من الأساتذة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، م 1، ص 5.
- (15) المصدر السابق، ص 6.
- (16) الشعر العربي، ص 73.
- (17) ينظر ورقات عن الحضارة، ج 2، ص 165.
- (18) ساليرنو إحدى المدن في إيطاليا أسس بها قسطنطين الصقلي أو الأفريقي مدرسة طيبة، أصبحت جامعة بأمر الملك روجي الثاني سنة 1100م وعملت هذه المدرسة والجامعة على نقل الحضارة العربية اليانعة في صقلية عن طريق الترجمة، حتى ألغيت الجامعة، سنة 1817م.
- (19) ينظر تراث الإسلام. جب وآخرون. لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة، 1936م، ص 212. المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، أحمد توفيق المدنى، الدار الوطنية للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر: 1365هـ، ص 199.
- (20) كتاب صورة الأرض، أبو القاسم بن حوقل النصيبي، دار مكتبة الحياة . بيروت لبنان: 1979م، ق 1، ص 120.

- (21) يعود الصمير إلى البيضاء إحدى حارات بليرم.
- (22) المصدر السابق.
- (23) العرب في صقلية دراسة في التاريخ والأدب، إحسان عباس، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت: 1975، ص 87.
- (24) كتاب صورة الأرض، ق 1، ص 126.
- (25) رحلة ابن جبير، ص 305.
- (26) ينظر كتاب صورة الأرض، ق 1، ص 126.
- (27) ينظر العرب في صقلية، ص 91.
- (28) ينظر المصدر السابق.
- (29) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاي من أعيان المؤرخين من أهل بلنسية، رحل عنها إلى تونس وكتب للسلطان أبي زكرياء، ثم قتلته المنتصر، عام 658هـ-1260م له العديد من المؤلفات منها: التكملة، والمعجم في التراجم، والحلة السيراء، ينظر وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلakan 608-681هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان: 1968م، ج 1، ص 141، الأعلام. خير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة. دار العلم للملايين. بيروت: 1979م، ج 6، ص 232.
- (30) خلف الله بن أبي القاسم محمد الأزدي أبو سعيد البراذعي، فقيه مالكي، ولد وتعلم بالقىروان، كانت بينه وبين علماء القىروان وحشة، انتقل إلى صقلية وألف بها عدة كتب، ثم رحل إلى إصبهان ودرس بها الأدب إلى أن توفي سنة 372هـ وقيل بالقىروان . وقال الذهبي توفي بعد سنة 430هـ، ينظر معلم الإيمان في معرفة أهل القىروان. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ 605-696هـ، أكمله أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التوخي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور، مكتبة الخانجي القاهرة مصر والمكتبة العتيقة، تونس: ج 3، ص 146، ترتيب المدارك، ج 4، ص 708. سير أعلام النبلاء. الأمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت 748هـ-1374م، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1412هـ-1992م، ج 17، ص 523، الأعلام، ج 2، ص 311. أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القىرواني، الهدى الدرناش، دار قتبة، بيروت: 1409هـ-1989م، ج 2، ص 183، ورقات عن الحصار، ج 2، ص 183.
- (31) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي من العلماء بالترجم، أندلسي ولد في لقنت من عمل مرسية بالأندلس رحل إلى المشرق رحلة واسعة، وعاد واستقر بتلمسان إلى أن توفي، له معجم في تراجم شيوخه، والبرنامج الأكبر والبرنامج الأصغر ومناقب السبطين، وغيرها زار صقلية

ودرس على أحد علمائها يدعى القاضي أبو مروان محمد أبي عمر أحمد بن أبي مروان عبد الملك اللخمي ثم الباجي كتاب النظر في أحكام السفر بسرقوسة سنة 634هـ . كما سمع كتاب النظر في النظر لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى المعروف بابن القطان، وكان ذلك في شوال من سنة 693هـ. ينظر الأعلام، ج 6، ص 191. برنامج التجبيبي، القاسم بن يوسف التجبيبي السبتي، ت 730-1329م، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس: 1981م، ص 135، 136، 272.

(32) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي أبو عبد الله يعرف بالقاضي عياض، محدث حافظ مؤرخ ناقد مفسر أصولي، قصد الأندرس طالبا العلم، له مصنفات كثيرة منها الشفا بتعريف حقوق المصطفى والإمام في أصول الرواية وترتيب المدارك، وجامع التاريخ، وكتاب حديث أم زرع. توفي بمراڭش سنة 544هـ. ينظر وفيات الأعيان، ج 3، ص 483. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي 813-874هـ، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والطباعة والنشر. القاهرة: بدون تاريخ، ج 5، ص 285، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبد الله بن أسد بن علي بن سليمان اليافعي التميمي ت 768هـ، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي. القاهرة: 1413هـ-1993م، ج 3، ص 382. فلاند العقiban. أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله ابن خاقان. تصحيح وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور. وزارة الثقافة والإعلام، الدار التونسية للنشر . تونس: 1990م، ص 539-546. الوفيات، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قففذ. تحقيق عادل نوبهض، الطبعة الرابعة. دار الأفاق الجديد. بيروت: 1403هـ-1983م، ص 280. كتاب الصلة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال 494هـ، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة: 1966م، ج 2، ص 453. الأعلام، ج 5، ص 99، معجم المؤلفين، ج 8، ص 16.

(33) ترتيب المدارك، ج 1، ص 15.

(34) ينظر كتاب صورة الأرض، ق 1، ص 120.

(35) ينظر الشعر العربي في صقلية، ص 83.

(36) الغنمة العجمة ، والأغتم من لا يفصح شيئا، الغث: فاسد العقل، والأحمق لا خير فيه.

(37) كتاب صورة الأرض، ق 1، ص 121.

(38) ينظر الإسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة: 1959م، ج 2، ص 479.

- (39) كتاب الأسدية أول موسوعة فقهية مالكية قيروانية، بربت في الفقه المالكي، انتهى أسد من تأليفها في 181هـ وانتهى من تحقيق مسائلها مع ابن القاسم سنة 172هـ. ينظر أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني، ص390.
- (40) ينظر ترتيب المدارك، ج 1، ص465. سير أعلام النبلاء، ج 10، ص225.
- (41) عبد الله بن أبي زيد القيرواني برع في علوم الشريعة حتى انتهت إليه إمامية المالكية وریاستها في عصره، قيل عنه مالك الأصغر، ومن تلاميذه علي بن خلف المعافري، المعروف بالقابسي، ومن مصنفاته التوارد والزيادات على المدونة، والرسالة في الفقه. وهو بعد المجدد للسنة ولذهب مالك خاصة. توفي رحمة الله سنة 386هـ. ينظر أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، الإمام المازري، حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية، تونس: 1955، ص31.
- (42) هو أبو الريبع سليمان بن سالم الكندي القطان فقيه يعرف بابن ححالة، من أصحاب سحنون، سمع من محمد بن مالك بن أنس، والجعدي وابن زريق، وأخذ عنه أبو العرب التميمي، ولد قضاء صقلية سنة 281هـ، يرجع إليه الفضل في نشر الفقه المالكي، توفي بصقلية 289هـ، ولم يوجد له مال بعد وفاته. ينظر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقيا. أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، تحقيق: بشير البكوش، الطبيعة الثانية، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان: 1414هـ-1994م، ج 2، ص323-346. معلم الإيمان، ج 2 ص 206. ترتيب المدارك ج 3 ص 233. تراجم أغلبية. القاضي أبو الفضل عياض ت 476-407هـ/1083-1149م، تحقيق محمد الطالب. الجامعة التونسية.المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس: 1968م، ص260. كتاب طبقات علماء القيروان وأفريقيا، ص147. معجم المؤلفين، ج 4، ص264. ورقات عن الحضارة، ج 2، ص407. أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، ص407.
- (43) أبو سعيد لقمان بن يوسف الغساني رجل عالم بشتى العلوم قيل أنه يعرف أثني عشر صنفاً من العلوم سمع عن عبد الجبار وعيسي بن مسكين ويحيى بن عمر درس المدونة 14 عاماً بصفة، توفي في 318هـ. ينظر رياض النفوس، ج 2، ص193.
- (44) ينظر تراجم أغلبية، ص260.
- (45) أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد، ص183، 184.
- (46) رياض النفوس، ج 2، ص193.
- (47) هو محمد بن يونس فقيه صقلي، من مدينة مازر، فرضي، درس عليه الكثيرون الفقه، ومن تلاميذه عبد الكريم بن عبد الله بن محمد المقرئ له كتاب الفرائض، وكتاب جامع المدونة، توفي بتونس في عشرة بقين من ربيع الأول سنة 451هـ-1005م، ينظر معجم المؤلفين ج 10

- ص252. ورقات عن الحضارة، ج2، ص469. المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا ص203، معجم العلماء والشعراء الصقليين، إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1994م، ص64.
- (48) عبد الحق بن هارون السهمي القرشي ثقى علومه بالقبروان وحج إلى بيت الله الحرام، فلقي القاضي عبد الوهاب وأبا در الهروي والجويني، وكانت بينهما مراسلة، له كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة، وتهذيب الطالب، ينظر ترتيب المدارك، ج1، ص376. معجم المؤلفين، ج5، ص94. معجم العلماء والشعراء الصقليين، ص49.
- (49) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ركن الدين إمام الحرمين، أعلم المتأخرین من أصحاب الشافعی، جاور الحرمين أربعين عاما، أفتى ودرس، وكان يحضر درسه أکابر العلماء، له مصنفات كثیرة، منها : غیاث الأمم والتیاث الظلم، والرهان في أصول الفقه، ونهاية المطلب في درایة المذهب ، والورقات . توفي بقرية يقال لها بشغال من أعمال نيسبور سنة 478 هـ 1085 م . الأعلام ج 4 ص 160.
- (50) ترتيب المدارك ج 1 ص 376، معجم العلماء والشعراء ص49.
- (51) عتیق بن علي بن داود بن يحيی التميمي الصقلي المالکی، محدث فقیہ صوفی، له العدید من المصنفات توفي في 8 بقین من ربیع الآخر سنة 404 هـ . معجم البلدان ج 3 ص 253 . معجم المؤلفین ج 5 ص 79.
- (52) الرائق: تطلق على علم علوم الطريقة والسلوك، وكل ما يتلطّف به العبد سرا ، ونزول كثافات النفس.
- (53) ينظر معجم البلدان سمنطار، ج3، ص253.
- (54) أبو عمر عثمان بن حاج الشافی فقیہ مالکی ثقة، نسب إلى شاقفة إحدى البلدان الصقلية، لقبه السافی وعلق عنه، ثقہ في مذهب الإمام مالک على کبر، وكتب كتاباً كثیراً، توفي في محرم سنة 544هـ. ينظر معجم البلدان شاقفة، ج3، ص310.
- (55) أحمد بن محمد بن سلفة حافظ مکثر رحل في طلب الحديث، له كتب وأعمال كثیرة، عمل معجماً يحوي 2000 شیخ، وكان جيد الضبط، بني له وزير الطافر العبدي مدرسة بالإسكندرية سنة 546 هـ وبقى بها إلى أن توفي في 576هـ-1180م. ينظر الوافی بالوفیات، صلاح الدين خلیل بن أبيک الصدقی، تحقيق: هلموت ریتر وآخرون، الطبعة الثانية، دار النشر فرانزشتایر بفیسبادن، مطبعة دار صادر بيروت: 1401هـ-1981م، ج7، ص351. الأعلام، ج1، ص215.

- (56) أبو الضوء سراج بن أحمد بن رجاء الكاتب، وصف بصحبة التصوير وصدق التخييل وسداد الرأي، وله شعر بديع الحوك، وكانت بينه وبين أبي الصلت مكاتبات، ينظر خريدة القصر وجريدة العصر ج1، ص278. معجم العلماء والشعراء 42م.
- (57) الشعر العربي في صقلية، ص87.
- (58) حديث عن عبد الملك الصقلي، يروي عنه الشيخ أبو محمد عبد القادر القروي والأخبار عنه قليلة، معجم العلماء والشعراء ص 48.
- (59) المصدر السابق.
- (60) محمد بن سابق الصقلي المنكلم أبو بكر فقيه عارف أصولي، يروي عن كريمة بنت أحمد المروزية، وعن عبد الباقي بن فارس بن أحمد وغيرهما، يروي عنه أبو الحسن الحسن بن أحمد بن أحمد الأردي، عرف بابن القصير، سافر إلى الأندلس وقصد غرناطة، ثم رحل إلى مصر وتوفي بها سنة 493هـ. ينظر بغية المتنمس في تاريخ رجال الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، 1985م، ج1، ص70. كتاب الصلة ج2، ص604.
- (61) علي بن عثمان بن الحسين الربعي الصقلي فقيه أصولي، ولد بجرجانت وأتم تعليمه بالقبروان، دخل الأندلس تاجرا وأقام بقرطبة، روي عنه كتاب اللمع في أصول الفقه لأبي عبد الله الحسن بن حاتم الأزدي وأقام بالأسكندرية سنة 537هـ. ينظر كتاب الصلة، ج2، ص432. المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، ص199.
- (62) ربما يكون ثابت بن حزم العوفي السرقوني، والد قاسم بن ثابت، راوية للحديث، روى عنه ولده قاسم رحل إلى الأندلس معه ابنه،أخذ عن عبد الحق، وأخذ عنه بالأندلس. واختلف في نسبة كتاب غريب الحديث، بعضهم جعله له وبعضهم جعله لابنه. ينظر جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي: أبو عبد الله حمزة بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي 488هـ. الدار المصرية، القاهرة: 1966م، ص185. بغية المتنمس، ج1، ص238، ج2، ص417. كتاب الصلة، ج1، ص123.
- (63) ينظر العرب في صقلية، ص99.
- (64) عبد الله بن فرج مقرئ صقلي، من تلاميذه عبد الكريم بن عبد الله بن محمد المقرئ الصقلي، ينظر معجم العلماء والشعراء، ص63.
- (65) محمد بن إبراهيم الشامي، أحد المقدمين في الإقراء بصقلية، من تلاميذه عبد الكريم بن عبد الله بن محمد المقرئ الصقلي. ينظر المصدر السابق، ص64.

- (66) إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران أبو طاهر، نحوبي مقرئ كان إماماً في الأدب، صنف العنوان في القراءات، وله كتاب إعراب القرآن في تسعه مجلدات كبار .وله كتاب الاكتفاء في القراءات، توفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة 455هـ. ينظر بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاء . الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم .طبعه عيسى البابي الحلبي، مصر: بدون تاريخ، ج 1، ص 448. وفيات الأعيان، ج 1، ص 233. الوافي بالوفيات ج 9، ص 116. معجم الأدباء. ياقوت الحموي 1179-1229هـ، الطبعة الثانية .دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان: بدون تاريخ، ج 6، ص 165.
- (67) هو أبو بكر محمد بن علي الأزدي ابن بنت العروق، من المتقدين في الإقراء في صقلية، تلمنذ على يديه عبد الكريم بن عبد الله بن محمد المقرئ. ينظر معجم العلماء والشعراء، ص 64.
- (68) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفتاوى، أحد المتقدين في الإقراء بصفلية، تلمنذ على يده كثيرون منهم عبد الكريم بن عبد الله بن محمد المقرئ. ينظر المصدر السابق ص 64. وهناك ترجمة في أنباء الرواية باسم محمد بن عبد الله المقرئ. إنباء الرواية على أنباء النحاء. جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القطبي، ت 624هـ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة: مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت: 1406هـ-1986م، ج 3، ص 163.
- (69) ينظر بغية الوعاء، ج 1، ص 448.
- (70) عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المعروف بابن الفحام، أبو القاسم .ولد بسرقوسة سنة 422هـ-1030م، من كبار القراء، رحل إلى المغرب والشرق في طلب القراءات، له التجريد في بغية المرید، توفي في ذي القعدة 516هـ، وقيل في 516-1123هـ. ينظر إنباء الرواية، ج 2، ص 163. الوافي بالوفيات، ج 12، ص 127. مرآة الجنان، ج 3، ص 13. ورقات عن الحضارة، ج 2 ص 469. معجم العلماء والشعراء، ص 57.
- (71) عثمان بن عمر السرقوفي أديب نحوبي مقرئ عروضي صقلبي كان من العلم بمكان نحوا ولغة وله تأليف في القراءات والنحو والعروض منها مختصر العمدة لابن رشيق، وشرح الإيضاح في النحو، ومخارج الحروف، والهدى لأولي النهى، ومحضر القرافي، وصارت له حلقة الإقراء بجامع عمرو بن العاص، ينظر بغية الوعاء، ج 2، ص 134. معجم الأدباء، ج 12، ص 130-141. معجم المؤلفين، ج 6، ص 263. معجم العلماء والشعراء الصقلبيين، ص 76.
- (72) ينظر إنباء الرواية، ج 2، ص 342.
- (73) العباس بن عمرو الصقلبي أبو الفضل هاجر إلى الأندلس، وروي غريب الحديث لقاسم بن ثابت، ينظر بغية المتممم، ج 2، ص 317.

- (74) قاسم بن ثاب بن حزم العوفي السرقسطي، عالم بالحديث واللغة رحل مع أبيه إلى المشرق، ويقال أنه أول من أدخل كتاب العين إلى الأندلس له تأليف في الحديث، له كتاب الدلائل، أكمله والده، توفي في 309هـ-915م. ينظر جذوة المقتبس، ص 331. بغية المتنلس ج 1 ص 417.
- (75) هو أحمد بن يحيى بن عميرة أبو جعفر الضبي مؤرخ من علماء الأندلس، يهوي الأسفار والتطواف، له بغية المتنلس، كان يحترف الوراقه، وكان آية في سرعة الكتابة توفي بمرسية عام 599هـ-1041م. ينظر يتيمة الدهر في محسان أهل العصر. أبو منصور عبد الملك بن محمد الشعالي، ت 429هـ. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، المكتبة التجارية الكبرى، مصر القاهرة: 1375هـ-1956م، ج 3، ص 291. الأعلام، ج 1، ص 268.
- (76) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري عالم الأندلس في عصره، زهد في الوزارة وانصرف إلى العلم فكان فقيها حافظاً يستبطئ الأحكام من الكتاب والسنة. له العديد من المؤلفات منها: الفصل في المل والأهواء والنحل، والمحل، وطرق الحمامات... إلخ. الأعلام، ج 4، ص 254.
- (77) جذوة المقتبس ص 299. بغية المتنلس 238 مع الاختلاف في اللفظ، الشعر العربي في صقلية، ص 98.
- (78) هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبو الفرج محمد بن نفيس الدين أبو الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله عماد الدين الكاتب الأصفهاني، ولد بأصفهان سنة 519هـ، أحد فقهاء المذهب الشافعي، أتقن الخلاف وفنون الأدب وله شعر ورسائل قدم بغداد في حداثة سنّه، وتعلم بها ثم لاه ابن هيبة النظر بالبصرة ثم بواسط ، ثم تولى الإنشاء للسلطان نور الدين بدمشق وصاحب سره، ثم أوفد في مهمة إلى بغداد سنة 567هـ . وله تصانيف عدّ منها : خريدة القصر وجريدة العصر، وهو ذيل على زينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الوراق الحظري ، وهو ذيل على دمية القصر وعصرة أهل العصر للبخارزي ، وهو ذيل على يتيمة الدهر للشعالي ، وهو ذيل للبازار لهارون بن علي المنجم. ذكر العماد في خريته الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة 572هـ، وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب . والبرق الشامي وهو في التاريخ، والفتح القدسي في الفتح القدسي وهو في التاريخ أيضاً. ونصرة الفطرة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية، وله ديوان

- رسائل، وديوان شعر، وديوان خاص بالدوبيت، توفي رحمة الله في سنة 597هـ. ينظر وفيات الأعيان، ج 5، ص 147-153.
- (79) ينظر خريدة القصر وجريدة العصر، ج 1، ص 106.
- (80) هو أبو حفص عمر بن يوسف بن محمد بن الحذاء القيسى الصقلي، ولد عام 430 هـ. كان من مشاهير الزهاد وأعيان العباد له منزلة عند أهل صقلية هاجر إلى مصر ومات بالإسكندرية سنة 526م. ينظر معجم العلماء والشعراء 157-158.
- (81) الشعر العربي في صقلية 98 نقلًا عن السلفي.
- (82) ديوان ابن حمديس، صصحه وقلم له إحسان عباس، دار صادر، بيروت: بدون تاريخ، ص 290.
- (83) ينظر تنقيف اللسان وتلقيح الجنان، ابن مكي الصقلي 501هـ-1971م، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة: 1981م، ص 303.
- (84) موسى بن اصبع المرادي القرطبي، كان شاعراً محسناً، وبصيراً باللغة والإعراب، ولقي ابن دريد ونظم المبتدى في ثمانية آلاف بيت، استوطن صقلية، واستوطن بعض زواياها وتوفي بها ظناً . بغية الوعاء، ج 2، ص 306. ينظر معجم المؤلفين ج 13، ص 36.
- (85) صادع بن الحسين بن عيسى الربعي أبو العلاء البغدادي، عالم بالأدب واللغة قصاص، من الكتاب الشعراً، له معرفة بالموسيقى والغناء، سافر إلى الأندلس، وأكرمه المنصور بن أبي عامر، وصنف له كتاب الفصوص على نسق الأمالي، متهم بالكذب وقلة الصدق، عندما نشببت الفتنة بالأندلس سافر إلى صقلية فمات فيها عن سن عالية عام 417هـ-1026م وقيل سنة 410هـ. ينظر وفيات الأعيان، ج 2، ص 488. معجم الأباء، ج 11، ص 281-286. جذوة المقتبس، ص 240. كتاب الصلة، ج 2، ص 237. نفح الطيب، ج 3، ص 75. الأعلام، ج 3، ص 187. المعجب في تلخيص أخبار المغرب. عبد الواحد المراكشي، تقدير: وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب. دار الفرجاني للنشر والتوزيع. القاهرة: 1414هـ-1994م. ص 44. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن سام الشنتريني 542هـ. تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس: 1399هـ-1979م، ق 4.
- (86) هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر عالم باللغة متبحر فيها أخذ العلم عن عدد من العلماء مثل أبي در عبد الله بن أحمد الهروي ويوسف بن يعقوب بن خرداد التنجيري وغيرهم، وأخذ عنه عدد من العلماء أمثال علي بن جعفر بن القطاع، وابن مكي. عاش في مازر أيام الطوائف بصفلية، ثم رحل عنها إلى بليرم، ينظر بغية الوعاء، ج 1، ص 178. المطربي من أشعار أهل المغرب. ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن ت 633هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري وحامد عبد الحميد وأحمد بدوي. مراجعة طه حسين، دار العلم للملايين. دمشق: بدون تاريخ،

- ص367. إنباه الرواة، ج3، ص190. تكملة الصلة، ابن الأبار، عزت العطار، القاهرة: 367هـ-1956م، ص1375.
- (87) تذكر المصادر أن سبب ذهابه إلى بليرم أن ابن عبد البر كان على حلف مع ابن منكود قائد مازر فتركها وارتحل إلى عاصمة الجزيرة، وهناك من يقول سبباً غير هذا.
- (88) لفظة اللغات فيها غموض قد تعني معرفته باللهجات، وقد تعني معرفته للغات التي كانت سائدة في صقلية مثل اليونانية والإيطالية والعربية.
- (89) تكملة الصلة ص367.
- (90) إنباه الرواة، ج3، ص190.
- (91) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى إمام لغوى خطاط يضاھي ابن مقلة، أول من حاول الطيران، ومات بسببه، له عدد من المؤلفات منها الصحاح وله في العروض ومقمة في النحو، مات بنيسبور سنة 393هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، ج9، ص111. الأعلام، ج1، ص313.
- (92) الشعر العربي في صقلية ص109.
- (93) تنقيف اللسان، ص50.
- (94) هو مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي الصقلي، ولد بصقلية، وخرج منها عندما تغلب عليها الروم، قصد الأندلس، وصاحب المعتمد بن عباد، ثم لحق بناصر الدولة صاحب مبورقة، توفي سنة 506هـ، ودفن بجانب ابن اللبانة. ينظر: وفيات الأعيان ج 3 ص 334. الأخيرة في محسن أهل الجزيرة ق4، م1، ص301. خريدة القصر وجريدة العصر، ج2، ص219. فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبى ت764هـ. تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت: 1973م. ج 4 ص 44. معجم العلماء والشعراء ص237.
- (95) محمد بن أبي الفرج بن أبي القاسم، معروف بالذكي، ولد بصقلية سنة 427هـ. قرأ اللغة على محمد بن يونس قال عنه السلفي لم يخرج من المغرب إلا وهو إمام في الفقه والنحو. عالم باللغة وسائل فنون الأدب، ذهب إلى بغداد وخراسان والهند، حاد اللسان يتبع عثرات العلماء، توفي بخراسان سنة 512هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ج4، ص320. بغية الوعاة، ج1، ص210. مرآة الجنان ج3، ص4، المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، ص211. معجم العلماء والشعراء ص178.
- (96) ذكره الأعلام باسم عبد الرحمن بن أحمد بن حمد الأزدي المعروف بابن القصير، أبيب أندلسي رحل إلى فاس وأفرقيا، وركب البحر قاصداً الحج فنشب قتال مع الإفرنج فأشتشهد عام 576هـ-1180م. ينظر: الأعلام ج 3 ص 294.

- (97) أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون بن المبارك، أديب عالم بالقرآن ومعانيه، من كتبه الإرشاد في القراءات السبع ولد بحلب، وسكن مصر، وتوفي بها عام 389 هـ = 999 م . ينظر: الأعلام ج 4 ص 167.
- (98) إنباه الرواة ج 3 ص 73 . الشعر العربي في صقلية ص 104 .
- (99) كتاب صورة الأرض ق 1 ص 127 ، الشعر العربي في صقلية ص 113 .
- (100) تنقيف اللسان ص 44 .
- (101) ذكر ذلك عند حديثه عن الشاعر الغاون . خريدة القصر وجريدة العصر ج 1 ص 26 .
- (102) تنقيف اللسان ص 43 - 44 .
- (103) المصدر السابق ص 91 .
- (104) خريدة القصر وجريدة العصر ج 1 ص 102 .
- (105) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الطوبي الكاتب صاحب ديوان الإنشاء بصقلية، وهو أشهر أبناء الطوبي ، صاحب رسائل، عالم بال نحو والطب، كلامه في غاية الفصاحة، وشعره في غاية الملاحة، له مقامات تزري بمقامات البديع . له ذكر في العديد من المصادر منها كنز الدرر، و ابن الصيرفي، و مسالك الأ بصار، وعنوان المرقصات، و ذيل تاريخ بغداد، المنتجل مختصر من الكتاب المنتجل من الدرة الخطيرة في شعر الجزيرة تأليف أبي القاسم علي بن أبي جعفر السعدي رحمة الله . اختيار الشيخ أبي إسحاق بن أغلب رحمة الله. مخطوط المكتبة الوطنية باريس: 3418 تاريخ 106. الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة جزيرة صقلية . أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي ت 515 هـ . جمع وإعادة بناء وتحقيق بشير البكوش . دار الغرب الإسلامي . بيروت: 1995 م. ص ص 172 . خريدة القصر وجريدة العصر ج 1 ص 55. إنباه الرواة ج 3 ص 107. المحمدون من الشعراء وأشعارهم. جمال الدين بن أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القططي 586هـ - 646هـ . تحقيق رياض عبد الحميد مراد. الطبيعة الثانية. دار ابن كثير. دمشق بيروت: 1408هـ - 1988 م ص 353 . عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب. الشيخ محمد التفير. الطبعة الأولى. المطبعة التونسية. تونس: 1351هـ - ج 1 ص 137 . معجم العلماء والشعراء ص 184 .
- (106) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردي من أحفاد المهلب بن أبي صفرة ولد بواسطة سنة 244 هـ، إمام في النحو، كان فقيها رأساً في مذهب داود، ثقة في الحديث . مات في بغداد سنة 323 هـ = 935 م . ينظر: وفيات الأعيان ج 1 ص 47 . الواقي بالوفيات ج 6 ص 120 . معجم الأدباء ج 1 ص 254 . الوفيات ص 208 . الأعلام ج 1 ص 61 .

- (107) يوحنا بن ما سويه من العلماء الأطباء سرياني الأصل عربي المنشأ، عهد إليه هارون الرشيد بترجمة كتب الطب القديمة. مات بسامراء سنة 243 هـ = 857 م . ينظر: الأعلام ج 8 ص 211.
- (108) هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه، وكان يلقي أكثر مقاماته ارتجالا، جاب الأفاق، ونال شهرة واسعة، توفي بهراء مسموما، عام 398هـ - 1008م. ينظر: الأعلام، ج 1، ص 115.
- (109) خريدة القصر وجريدة العصر، ج 1، ص 55. الدرة الخطيرة، ص 137.
- (110) مثل الطب والهندسة والحساب... إلخ.
- (111) مهندس صقلي، عمل بمرصد القاهرة أيام الفاطميين.
- (112) المواقع والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروفة بالخطط المقريزية، ثقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقرizi، ت 845، دار صادر، بيروت: بدون تاريخ، ق 1، ص 128. العرب في صقلية، ص 123.
- (113) هو أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ، طبيب مؤرخ كان مولده ومقامه بدمشق، زار مصر وبقي بها سنة طبيبا من كتبه طبقات الأطباء، والتجارب والفوائد، له شعر كثير توفي بصرحد. ينظر: الوافي بالوفيات، ج 7، ص 295. الأعلام، ج 1، ص 197. معجم المؤلفين، ج 2، ص 47.
- (114) الأخبار عنه قليلة ذكره ابن أبي أصيبيعة في طبقاته، وحاجي خليفة في كشفه.
- (115) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي ، أعظم أمراءبني أمية بالأندلس، كان كبير القدر كثير المحسان، محبا للعمران مولعا بالفتح وتخليد الآثار، أول من تلق بالخلافة، توفي سنة 350هـ- 961م. ينظر: الأعلام، ج 3، ص 324.
- (116) المكتبة العربية الصقلية نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع. جمع وتحقيق مخائيل أماري. ليسك، 1857م، ص 622.
- (117) أبو سعيد بن إبراهيم المغربي الصقلي طبيب ماهر يقارن بين سينا وابن زهر . ينظر: المكتبة العربية الصقلية، ص 694. ورقات عن الحضارة، ج 2، ص 472.
- (118) المكتبة العربية الصقلية، ص 622.
- (119) أحمد عبد السلام الشريف الحسيني أبو العباس طبيب صقلي حاذق درس الطب في جامع الزيتونة، ألف للكتابة الحفصي ابن فارس عبد العزيز كتاب مختصر في الطب، وبوه ثمانيين بابا، وله أيضا حفظ الصحة، وشرح أرجوزة ابن سينا، والأدوية المفردة، ومداواة الأمراض، وتوفي بتونس ودفن بمقبرة الزلاج، وذكر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب أن النساء بتونس إلى

الوقت الحاضر يعتقدن في هذا الطبيب، وعند مرورهن بالمقبرة يقلن: يا طبيب الصقلة داويني بكلی. ينظر: ورقات عن الحضارة، ج 2، ص 471. معجم المؤلفين، ج 1، ص 273. ترجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي. بيروت، 1982، ج 3، ص 241.

(120) المكتبة العربية الصقلية ص 697. وذكر له بفهرس مخطوطات مكتبة حسن حسني عبد الوهاب مخطوط حفظ الصحة برقم 18316. وذكر له بترجم المؤلفين التونسيين ستة كتب. فهرس العام للمخطوطات مكتبة حسن حسني عبد الوهاب . إعداد عبد الحفيظ منصور . وزارة الشؤون الثقافية. تونس: 1975م. ص 411. ترجم المؤلفين التونسيين، ج 3، ص 241.

(121) أحد المشاهير التونسيين، معروف بالجدة والعمق، وله العديد من المؤلفات.

(122) هذا اللقب يطلق في القطر التونسي، وذلك للصلة القوية بين البلدين في عصر ازدهار صقلية.

(123) عصر القبروان، أبو القاسم محمد كرو وعبد الله شريط. الطبعة الأولى، دار المغرب العربي، تونس: 1973م، ص 35.